

مقدمة

بسم الله الذي هدانا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، والصلاة والسلام على المصطفى محمد بن عبد الله وآله وصحبه .. وبعد،،

منذ أن خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وهو يعتمد على النبات بدرجة كبيرة لسد احتياجاته وضرورات حياته، ولقد كانت احتياجات الإنسان في تلك الفترة قليلة جدا إذا ما قورنت بالحياة المعاصرة التي جلبت معها تعقيدات دائمة الزيادة، بل وزادت مستلزمات الإنسان إلى درجة مذهلة، إذ يرغب الآن في أمتعة أخرى حديثة، وخامات يمكن تحويلها إلى الكثير من الأشياء والمنتجات التي تزيد من متعته بالحياة، والتي تزيد بدورها كذلك من حاجته للنباتات ونواتجها .

ولقد ظهر بوضوح في الآونة الأخيرة، اعتماد الحضارة الحديثة على النباتات ونواتجها بدرجة كبيرة ، بل أصبحت الكثير من النواتج النباتية كالألياف والزيوت والدهون والعقاقير والمطاط وغيرها تصنف باعتبارها مواد استراتيجية. ولقد ظهر ذلك واضحا عام ١٩٥٦م بعد العدوان الثلاثي على جمهورية مصر العربية، عندما شعر المسئولون وعامة الشعب بحدوث نقص في الأدوية والمستحضرات الطبية بسبب توقف استيراد الدواء فجأة ، والذي كان يشكل ٩٠% من إجمالي الاستهلاك المحلي ، مما دفع بالعاملين في هذا المجال إلى تجنيد كل الطاقات لإيجاد البديل المحلي لتلك الأدوية والمستحضرات الطبية المستوردة. ولقد كان من أولى الاهتمامات التي دفع النظر إليها في هذا المجال هو توفير المواد الخام الأولية التي دعمت صناعة الدواء العربي، وهذه المواد الخام هي النباتات الطبية ونواتجها .

ولقد شهدت السنوات الأخيرة تقدما مذهلا في مجالات الطب المختلفة بما في ذلك مجال استعمال العقاقير المنتجة من نباتات كانت غير معروفة من قبل ، ولقد شجع هذا الاتجاه ما أثبتته التجارب العلمية من أن تأثير المواد الفعالة المخلفة معمليا لا تؤدي التأثير الفسيولوجي/ العضوي الذي تؤديه نفس المواد الفعالة المستخلصة من النباتات، هذا إضافة إلى التأثيرات الجانبية الكثيرة التي تحدثه المواد المخلفة معمليا بجانب التأثير الطبي الأساسي الذي تستعمل من أجله. أيضا شهدت العديد من الصناعات التي تعتمد على النباتات ونواتجها مواد خام أولية مثل صناعة الورق والراتنج والمطاط والألياف توسعا وتقدما كبيرا. وكانت نتائج كل هذا المجهود حدوث تغير واضح في الأعمال والأنشطة الزراعية وما يتصل بالغابات والنباتات الصحراوية في مختلف دول العالم. بل أصبحت للنواتج النباتية وتوزيعها تأثير كبير على اقتصاديات شعوب العالم المختلفة، بل حياتها الاجتماعية، فهي تؤثر في كل من الظروف الداخلية والخارجية، بل ربما تغير من مجرى التاريخ في المرحلة المقبلة .

كل ما سبق يفرض على الإنسان أن يكون ملماً بالمعارف التي تتعلق بكل نباتات الصناعة والصيدلة والغذاء وغيرها، ولا يتأتى ذلك إلا من خلال وضع المقررات الدراسية وتحديثها بالجامعات التي تخدم هذا الغرض، وكذلك تزويد المكتبات العربية بالكتب والمراجع التي تخدم هذا التخصص .

ومساهمة بسيطة منا في هذا المجال قمنا بتأليف هذا الكتاب " النباتات الاقتصادي" الذي يتكون من مدخل عام وأربعة عشر باباً تتناول جميعها التعريف بأهمية النباتات الاقتصادية ونواتجها المختلفة واستعمالاتها والصناعات القائمة عليها .

ولقد راعينا في تأليف هذا الكتاب قدر الإمكان تعريب عدد كبير من المصطلحات العلمية، وعرض الموضوعات بصورة ميسرة يسهل معها إدراك القارئ لها. كذلك تم تزويد الكتاب بالعديد من الصور والأشكال التوضيحية خاصة فيما يتعلق بالنواحي التصنيعية للنباتات وخطوط الإنتاج ، مستعينين في ذلك بخبراتنا المترجمة في هذا المجال ، ومن عملنا مستشاراً علمياً لكبرى الشركات الصناعية والمؤسسات العلمية في مصر والعالم العربي منذ سنوات طويلة وإلى الآن .

ويود المؤلف أن يعبر عن خالص الشكر والعرفان إلى السادة أصحاب الشركات الصناعية العملاقة التي تم الاستعانة بـ صور منها في هذا الكتاب، لتعين القارئ على تخيل العديد من النواحي التطبيقية المتعلقة بتصنيع النباتات وإدراكها، وكذلك إلى السادة العاملين بمشروع "حديقة النباتات" بإنجلترا للسماح لنا بتصوير بعض النباتات المتفردة عند زيارتنا للمشروع ، والاستعانة بتلك الصور كوسائل توضيحية بداخل الكتاب. كما أتقدم بخالص التقدير إلى السادة أصحاب المكتبة الأكاديمية على تفضلهم بنشر هذا الكتاب، ومبادرتهم دائماً بتزويد المكتبة العربية بكل ما هو جديد في مجال العلوم التطبيقية .

وختاماً .. نحمد الله العليّ القدير على ما منحنا من نعم ، وأن يوفقنا جميعاً إلى ما فيه الخير ، إنه سميع مجيب ، وبالله التوفيق .

المؤلف

يوسف عبد العزيز الحسانين

دكتوراه في العلوم الزراعية (كيمياء زراعية)

أستاذ علوم الأغذية

وكيل كلية الاقتصاد المنزلي للدراسات العليا

والبحوث - جامعة المنوفية

e-mail: yousif12@hotmail.com